خَيرَ أُمَّةٍ

شعر:

أبي بكرٍ خالد بن محمد الشّامي

1437 هـ | 2016 م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خَيرُ أمَّةٍ

أَوْثِـقْ رِحالَـكَ للخِلَافَـةِ وَالْـزَمِ — وَاسمَـعْ لِوَصْـفِ الشَّـاعِرِ الْمُـتَرَنِّمِ
وصـفًا يَنـالُ العـاملينَ بـدِينِهم — أنَّى يَنـالُ الخِـبَّ إنْ لمْ يَفهَـمِ
نَحـنُ الَّـذينَ اختارَنـا مُنـذُ الأزَلْ — رَبُّ الكِتـابِ بـأمْرِهِ الْمُسـتلْزِمِ
نَحـنُ الَّـذينَ الحـقُّ في تشـريعِنَا — مـنْ يبـغِ غَـيرَ الحـقِّ يومًـا يسْـأمِ
نَحـنُ الخِيـارُ الأكملُـونَ بِـدينِنا — أمْـرًا ونهيًـا عـاملُونَ بمُحْكَـمِ
نَحنُ الشُّـهودُ علـى الَّـذينَ تَخاصَـموا — يـومَ التَّنـادِي المكفَهِـرِّ الأعْظَـمِ
اِسْمَـعْ أخـي لا فَخـرَ بـلْ فَضْـلٌ بِنـا — جَـادَتْ بـهِ آلاءُ ربٍّ مُـنعِمِ
لمْ نـؤتَ ذاكَ الفَضـلَ عَـن عِلـمٍ لَنَـا — فَهْـوَ اخْتِيـارُ الخَـالِقِ الْمُـتَحَكِّمِ
والفَضـلُ تَكليـفٌ بِحَمـلِ أمانَـةٍ — لا مِنحَـةٌ للقَاعِـدِ الْمُتـنَعِّمِ
مَـنْ يصْـدُقِ المـولى ينَـلْ مِـنْ فَضـلِهِ — مَـنْ يكـذِبِ المـولى عليـهِ يُدمْـدِمِ

***

أهـلُ الجِهـادِ وأهـلُ علـمٍ وَصْـفُنا — وَسَـطٌ عُـدُولٌ خَـيرُ أُمَّـةِ مُلْهَـمِ
وَسَـطٌ كمـا الفِـرْدَوسُ أعلَـى الجَنَّـةِ — خَـيرُ المقاعِـدِ طَيِّبـاتُ الْمَغـنَمِ
وَسَـطٌ لأنَّ الحَـقَّ يَسـكُنُ بَينَنَـا — نَحمِـي الحُـدُودَ بِكـلِّ شَـرعٍ قَـائِمِ
وَسَـطٌ لأنَّ العَـدلَ مِـنْ أفعَالِنَـا — نَضَـعُ الحُقُـوقَ بِمَوضِـعٍ مُـتلائِمِ
نُبْـدِي الصَّـلابَةَ والقِتَـالَ لكَـافِرٍ — واللِّـينَ والسِّـلمَ الجميـلَ لِمُسـلِمِ
أهـلُ العُلُـومِ تَنَـاثَرَت أقلامُنـا — بـينَ المِصَـاحِفِ خَطُّهَـا كـالْمَعلَمِ
لـوْ جِئـتَ تَجمَـعُ حِبْـرَ أسـفَارٍ لَنَـا — كانَـتْ كَبَحْـرٍ هَائـلٍ مُـتلَاطِمِ
أهـلُ الجِهَـادِ رِمَـاحُهُم مَصْـقُولَةٌ — مِنَّـا الهِزَبْـرُ وَكُـلُّ صَـقرٍ هَيـثَمِ

مِنَّا الكَمِيُّ استفتَحتْهُ صَحابَةٌ   يَومَ اليَمَامَةِ إذ يُرَى كالهَائِمِ
واسْتَلَّ آخَرُ سَيفَهُ فتَقَطَّعَتْ   حَبْلٌ كَذُوبٌ أُبرِمَتْ لِمُسَيْلَمِ
حَلَّتْ علَى الكُفَّارِ منَّا غِلظَةٌ   وسُيُوفُنَا كالعَابِسِ الْمُتَجَهِّمِ
بِيضًا تُصبِّحُهُم يَشِعُّ بَيَاضُها   تَهْوِي إلى النَّضْحِ الْمُخَضَّبِ بِالدَّمِ
حُمْرًا تُغَادِرُهُم إِذَا مَا غَادَرَتْ   كَلَّا سَنَروِي القَانِيَات الحُزَّمِ
كُنَّا القَلِيلَ بِكُلِّ حَفْلٍ جَاءَنَا   فَإذا بِنَا نُفْنِي أَسَاسَ الدَّيْلَمِ
وَنَبُوءُ في أرْجَاءِ مَكَّةَ والقُرَى   نُصْلِي علَى الأوْثَانِ نَارَ الهَادِمِ
ونَجِيءُ دارَ العَائِذِينَ بِرِدَّةٍ   فَنُحِيلُهَا قَاعًا كَدَارَةِ خَثْعَمِ
ونَجُولُ في تُسْتُرَّ نَمْحُوْ أصْلَهُم   نَأتِي عَلَى كِسرَى إذَا لَمْ يُسلِمِ
وَنَقُضُّ عَرشَ الرُّومِ مِنْ أوتَادِهِ   فَيَفِرُّ قيصَرُ خَائِبًا كالْمُعدَمِ

***

إنْ قُلتَ هَذا وَصْفُهُم لا وَصْفُكُم   والحُكْمُ للمَشهودِ لا لِلأَقْدَمِ
رَدَّتْ فِعَالُ الحاضِرينَ بقَرْنِنا   نحنُ الفُروعُ لكلِّ أصْلٍ مُسلِمِ
نحنُ الَّذينَ اليومَ أحْفادُ الأُلى   مِنْهُم وَرِثْنَا السَّيفَ لَمَّا يَثْلمِ
مِنْهُم ورِثنَا العِلمَ والأمجَادَ في   صُحُفِ الكِتَابِ ونَقْلِ حَبْرٍ عَالِمِ
جِيلًا فَجِيلًا والكِتَابُ يَسُوسُنَا   ونَصِيرُهُ حَدُّ القَشِيبِ الحَازِمِ
نحنُ الَّذينَ اختَارَنا ربُّ العُلَا   كَيْ نَردَعَنْ بالحَدِّ بَغْيِ الظَّالِمِ
كَيْ نَنشُرَ الإسلَامَ في كُلِّ الْمَلَا   للهِ نَحمِي كُلَّ جَمعٍ مُكْرَمِ
غيرَ الحَكيمِ الحَقِّ تَأبَى فَأسُنَا   أنْ يُرتضَى فَوقَ الثَّرَى مِنْ حَاكِمِ
تَهْوِيْ عَلَى وَثْنِ الصَّليبِ وَرَسْمِهِ   فَتُعِيدُه مِثلَ الغُبَارِ النَّاعِمِ
وتَجِيءُ عُبَّادَ القُبُورِ بِأَرضِهِم   فَتُزيلُها نَسْفًا كَأنْ لَمْ تُعْلَمِ
نَأتِي مَنِ اتَّخَذُوا وليًّا كافرًا   فَنَدُوسُ مِنهُم كُلَّ ضَخمٍ عَيْثَمِ
ونُغِيرُ فِي كَرٍّ عَلَى مَن ألحَدُوا   فَنُعِيدُ بالرَّشَّاشِ رَسْمَ الْمَيْسَمِ
ونُذِيقُ أهلَ الرَّفضِ يومًا أسودًا   جَزَرًا دِماءً يَلطُمُونَ بِمَأتَمِ

هَلَّا سَألتَ النَّاسَ عَن يَومِ السَّنَا ... كَسْرِ الحُدُودِ ورَسْمِها الْمُتقَادِمِ
هلَّا سَألتَ النَّاسَ عَن فَتحِ القُرَى ... نشْرِ الهُدى، رَفْعِ البَيَارِقِ بالدَّمِ
مِنَّا الصُقُورُ الغَائِراتُ على الخَنَا ... أرْضِ الفِرنجَةِ والصَّلِيبِ الأبْكَمِ
مِنَّا الكِرَامُ البَاذِلُونَ لِرُوحِهِم ... مِنَّا الهُدَاةُ مَقَالُهُم كَالبَلْسَمِ
أهْلُ العَطَاءِ استَوصَلَتْ فُقَرَاؤُنَا ... فَانهَالُ بَذلٌ لَيسَ بُالْمُتَنَدِّمِ
أهْلُ الوِدَادِ المِطرِقُونَ رُؤوسَنَا ... ذُلًّا إلى الخِلِّ القَرِيبِ الأَكْرَمِ
الْمُسرِعُونَ إلى الْمُبَايِعِ يَبتَغِي ... عِزَّ الجِهَادِ مَعَ الأميرِ الهَاشِمِي
مَنْ يَهجرُ الأحْزابَ حينَ تَفرَّقَتْ ... نَحْوَ الجَمَاعَةِ وَالإمَامِ العَاصِمِ
مَنْ بَاعَ نَفسًا للإلَهِ بِجَنَّةٍ ... قَدْ فازَ فوزَ السَّابِقِ الْمُتنَعِّمِ
فإذَا أردْتَ الحَقَّ فاقْصِدْ أهلَهُ ... أَوْثِقْ رِحَالَكَ للخِلَافَةِ وَالْزَمِ

نظَمَها:

أبو بكرٍ خالد بن محمد الشّامي

الاثنين 29 **رمضان** 1437 **هـ** - 4 **يوليو** 2016 **م**

